الافتتاحيّة

المعلّم؛ مِعمار مستقبل البلاد

إن العمل الذي حمله المعلم على عاتقه هو أهم عمل في البلاد، أي التربية لأبناء البلاد وأطفالها وتعليمهم، وهو ما يعني بناء مستقبل البلاد. المعلّم هو في الواقع المعمار لمستقبل البلاد. إنكم اليوم تبنون غد البلاد.

قضيّة ساخنة

التربية والتعليم واحتياجات البلاد!

مسألة أخرى هي تناسب نظام التربية والتعليم وهيكليته مع احتياجات البلاد... ما الذي نحتاج إليه في البلاد، وماذا نعلّم الآن هذا اليافع لدينا؟ بالطبع إنّ البلاد تحتاج إلى الطاقات المفكّرة والعالمة، لكن ماذا عن القوى العاملة؟ أليست بحاجة؟ فبمقدار الحاجة نفسها إلى الطاقات التي أداتها الفكر، هناك حاجة أيضاً على مستوى البلاد وفي القطاعات كافة إلى السواعد التي أداتها العمل. هل نسبة هذه [المناهج] التعليمية العامة السائدة في ثانوياتنا إلى نسبة التعليم المهني والحرفي متعادلة؟ لَكَم أوصيت في المراحل السابقة بشأن التدريبات المهنية والحرفية! أو مثلاً: هل تُدرَّب القوى العاملة الماهرة في نظامنا للتربية والتعليم؟ هل حقّاً يتعيّن على الجميع أن يأتوا على هذا المنوال ويعبُروا ويذهبوا نحو الجامعة؟ هل هذا ضروري؟ أساساً هل يعود هذا بفائدة على البلاد؟ قلتُ قبل بضعة أيام من الآن في حشد من العمال الأعزاء الذين كانوا هنا إنَّنا نحوّل عدداً كبيراً من حاملي شهادة الثانوية إلى حائزي إجازات أو ماجستير متعطلين عن العمل وساخطين ومعترضين.

طلب القائد

إدراج المفاهيم الإسلامية في الكتب الدراسيّة

هناك موضوعٌ آخر مهمٌّ أيضاً، وهو قضيّة الكتب الدراسيّة. ما يتوقّعه المرء من الكتاب الدراسي هو وجوب أن يكون هذا الكتاب مليئاً بالأمور المحفّزة للجيل الشاب، أي لا بدّ أن يثير الكتاب الدراسي الحماسة لدى جيل الشباب عندما يقرؤونه. لا فرق في نوع الكتاب الذي يؤلّف في أيّ اختصاص، سواء في اختصاصات العلوم الإنسانيّة أو العلوم الرياضيّة أو الطبيعيّة، فلا بدّ أن يكون نوع الكتاب على نحو يثير الحماسة لدى التلميذ. فلتُدرج المفاهيم الإسلامية في الكتب. كما سبق أن قلت، يمكن لهذه الأمور أن تُدرج في الاختصاصات الدراسية كافة لكن بما يتناسب معها، ففي كتب العلوم الإنسانيّة بطريقة، وفي كتب اختصاص العلوم الطبيعية بطريقة مختلفة. لكن يُمكن لها أن تُدرج، سواء أكانت المفاهيم الإسلاميّة أم المفاخر الإسلاميّة والإيرانيّة.

تبيان

الجنود المجهولون للنظام الإسلامي

هذا اللقاء هو في الحقيقة أولاً من أجل تكريم مجتمع المعلمين في البلاد، إذ أرى أن من واجبي إقامة هذا التكريم كل عام، وثانياً ثمة نقاط حول موضوع التربية والتعليم سوف أتحدث عنها ببضع جُمل اليوم.

الشكر إلى مجتمع المعلّمين

أعتقد أنّ أوّل موضوع لا بد لي أن أطرحه حول موضوع المعلّم هو توجيه الشكر إلى مجتمع المعلّمين، هؤلاء الجنودِ المجهولين للنظام الإسلامي والإسلام والمسلمين، المنهمكين بالعمل والمجاهَدة بصمت في أطراف البلاد وأقاصي نقاطها، ويعملون رغم الصعاب والمشكلات الكثيرة. في الواقع إنّ مجتمع المعلّمين هم من يربّون أبناء الشعب ويعدّونهم لمستقبل مشرق. في «الدفاع المقدس»، قدّم معلمو البلاد قرابة خمسة آلاف شهيد. لقد قدم معلمو البلاد أربعة آلاف وتسعمئة ونيفاً من الشهداء. هناك نحو ٣٦ ألف تلميذ التحق معظمهم بالجبهة متأثرين بأنفاس المعلمين الدافئة واستشهدوا. قد يكون هؤلاء التلاميذ تأثروا بأسرهم ومساجدهم وأصدقائهم، ولكن معظم هؤلاء الذين ذهبوا إلى الجبهة أو أكثرهم قد تأثروا بالأنفاس الدافئة لهؤلاء المعلمين.

التحوُّل في التربية والتعليم

نقطة أخرى هي قضية التحوُّل في التربية والتعليم، وقضية «وثيقة التحوُّل» هذه التي جرى في نهاية المطاف وبعد مدة طويلة إعدادها وتحضيرها مع تأخير. أولاً يجب دائماً تحديث «وثيقة التحوُّل». صحيح أنَّ «وثيقة التحوُّل» قد أُعِدَّت، وهي أيضاً وثيقة جيدة، لكنها ليست آية قرآنية. ليس المطلوب منهم صياغتها كل يوم بطريقة ما، لكن يتعين على الخبراء تحديثها وتكميلها. ثانياً ثمة حاجة إلى خريطة طريق من أجل تنفيذ «وثيقة التحوُّل».

الدقّة في جذب المعلّمين

الموضوع المهمّ الآخر في قضايا التربية التعليم هو جذب المعلمين، وهذا أمرٌ مصيري حقّاً. نحن اليوم نواجه نقصاً في المعلّمين الأكفاء والملتزمين. إننا نعاني من النقص، وهذا سببه أيضاً أنّه لم يجرِ توقّعه في السابق. لاحظوا! هذا أحد النماذج على قولي: «الأعمال الطويلة الأمد»، ولم يجرِ توقّعه في المستقبل. طبعاً، وإضافة إلى هذا الأمر، لا بدّ من رصد جدارة المعلّم على المستوى الاحترافي وكذلك كفاءته على المستوى العام طوال الخدمة، أي لا أهميّة [للرصد] في بداية العمل. من المهمّ ذلك في بداية العمل لكن استمراره مهمٌّ أيضاً. السبيل إلى ذلك ألّا نخفض معايير التوظيف.

يغمرنا الأمل تجاه مستقبل التربية والتعليم وسيساعدنا الله المتعالي - إن شاء الله - وأنتم - أيها المعلّمون المحترمون - قادرون على إنجاز أعمال عظيمة.

الجمل الذهبية

◆ على المعلم أن يعدّ التلميذ مثل ابنه. ما أمنياتكم لابنكم ولابنتكم؟ ابتغوها نفسها لتلاميذكم أيضاً.

◆ نحن نسعى إلى التنمية الشاملة في البلاد. لا يمكن العبور من منعطفات التقدم الشاقة دون مساعدة من المعلمين ونظام التربية والتعليم.

◆ إنني شاكرٌ للمعلمين؛ لهؤلاء الذين هم أشرف وأفضل الفئات والعاملين في البلاد. في الواقع إن المعلمين يقومون على تربية أبناء الشعب وإعدادهم لمستقبل مشرق.

◆ يجب أن يكون هناك عمل تربوي جذاب في المدارس. إن تعزيز الهوية الوطنية، وتعزيز حب الوطن، وتعزيز العلَم الوطني، وتعليم نمط العيش الإسلامي، كلها من بين أكثر الأمور أساسيةً الواجب علينا إنجازها.

◆ الشهيد مطهّري بلغ مراتب سامية ومؤلّفاته شقّت طريقها إلى قلب هذا المجتمع نتيجة استشهاده. أنا أوصي الجميع، وبخاصة المعلّمون، بأن يقرؤوا حتماً كتاباته وما نُظم من تفريغ خطاباته، فإنها ستنفعهم كثيراً.

نظام فكري

موقع التربية والتعليم في إدارة البلاد

أيُّ موقع للتربية والتعليم في إدارة البلاد أساساً؟ علينا أولاً أن نُفَهِّم هذا لبعضهم. في رأيي، ثمة بعض من لا يزالون عاجزين عن إدراك دور التربية والتعليم في التقدُّم الشامل للبلاد. في السابق هناك خطأ إستراتيجي بين بعض المسؤولين، وقد ألحق أضراراً، ألا وهو النظرة المستصغِرة لهذه المؤسسة المصيريَّة. لم يتعرَّف بعض المسؤولين إلى القيمة والعظمة وأبعاد التأثير لهذه المؤسسة المصيرية، ونظر بعضهم إليها على أنها مزعجة أو مجموعة مُستهلِكة... في رأيي إنَّ تجاوز العقبات الشاقّة للتطور غير ممكن دون مساعدة التربية والتعليم. يسمع المرء اليوم من أفواه الخبراء والمتخصصين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل حتى السياسية أنه حينما يُبحَث حول المشكلات الأساسية والعقد الصعبة للبلاد يبحثون عن علاج المسألة في المدرسة. فمثلاً لو كنّا قد اعتنينا قبل عشرين عاماً أو خمسة وعشرين بالمدرسة، ما كانت المشكلة الفلانية اليوم. يتعيَّن أن تكون النظرة إلى التربية والتعليم على هذا النحو. غاية الأمر أنَّه أولاً يجب أن تكون النظرة صائبة، ثم تتبعها أيضاً الهمّة والمثابرة... كم هي كبيرة أهمية هذه المؤسسة!

تذكير

الشعور بالمسؤولية تجاه المعلّم أيضاً

حسناً، قلت إن هناك بعض النقاط المتوقعة من المعلمين. نتوقع أن يشعر المعلم بالمسؤولية، وهذا توقع في محله. لكن يجب في المقابل أن يُشعر بالمسؤولية تجاه المعلم أيضاً. لا بد من مراعاة الإنصاف. عندما يكون لدى النظام توقعات من مجتمع المعلمين، يجب أن يشعر بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع أيضاً. وهذا الشعور بالمسؤولية هو في الأبعاد كافة لا مسألة المعيشة فقط. طبعاً، تُعدّ مسألة معيشة المعلمين أمراً مهماً للغاية لكن لا ينحصر الأمر فيها، فهناك مسألة التدريب على الخبرة، والتدريب على المهارات، وهذه الأمور نفسها التي قالها المشرف المحترم في كلمته والتي يجب أن نفعلها أو نروم إلى فعلها بحق المعلمين، فهذه بين الواجبات، وهي الأعمال التي يجب تُنجز.

درس عملي

لدينا مهندسون أكثر من أمريكا!

هل نوزع مواردنا البشرية التي هي أكثر قيمة من الموارد المادية بطريقة صحيحة؟ فما الذي نحتاج إليه غداً في البلاد؟ علينا أنْ نفكر في هذا. في زمن ما، قبل بضع سنوات، كان يقول أحد الأصدقاء: بناء إلى نسبة عدد السكان لدينا في بلادنا مهندسون أكثر من أمريكا! ما الأمر الذي يعمل عليه أولئك أكثر؟ [يعملون] على العلوم الإنسانية، لماذا؟ لأنّ ما يُدير العالم هو العلوم الإنسانية والسياسة والإدارة. هذه هي الأمور [التي تتعلق] بالمجتمع. هذه الأمور التي تتقدَّم بسياسات العالم ونشاطاته وتديرها، فهم يركزون أكثر عليها. لا أريد الآن أن أوصي بهذا، ولا أن أقول إن علينا صدّ الهندسة. لا، يجب لحاظ هذا، وهو: ما الذي تحتاجه البلاد اليوم وغداً، ولأي شيء علينا تربية هذا الشاب؟ العلم النافع هو الذي يكون نافعاً لمستقبل البلاد. يجب أن يكون هذا ضمن أكثر الهواجس لدى مسؤولي التربية والتعليم أساسيّةً.

تعداد | عدد قائد الثورة الإسلامية

التوقّعات من المعلمين:

- اعتبروا الطالب مثل ابنكم
- الاهتمام بحضور الطالب في المدرسة
- تشجيع التلاميذ على الحضور في المراكز التي تبث البركة والنورانية، مثل المساجد والهيئات
- إحياء الشعور بالهوية الإيرانية والإسلامية لدى الطالب
- ✓ دور المعلم ومكانته مهمة للغاية وسامية ورفيعة جداً، والمسؤولية مرتفعة بهذا القدر نفسه

شخصية

معلّم بالمعنى الحقيقي للكلمة

نحتفي بذكرى شهيدنا العزيز المرحوم آية الله مطهري الذي كان معلماً بالمعنى الحقيقي للكلمة. تلك الخصائص كلها التي نتوقّعها من المعلّمين في مدارسنا أو من أساتذة جامعاتنا كانت متوافرة في هذا الرّجل. لقد كان صاحب علم والتزام ودقّة ومتابعة، ونظم وانضباطٍ في العمل. كان هناك كثير من الخصائص الإيجابيّة في هذا الرّجل العظيم. بحمد الله، كانت لشهادته أيضاً بركات للبلاد. بالطبع هو نفسه وصل إلى درجات رفيعة، ومؤلّفاته شقّت طريقها إلى قلب هذا المجتمع نتيجة استشهاده. أنا أوصي الجميع، وبخاصة المعلّمون، بأن يقرؤوا حتماً كتاباته وما نُظم من تفريغ خطاباته، فإنها ستنفعهم كثيراً.

دعاء

أسأل الله أن ينهمك مسؤولو التربية والتعليم بالعمل بكلّ صلابة وقوّة ويدفعوا العمل إلى الأمام، إن شاء الله. أحيّي أرواح شهداء التربية والتعليم ويحذوني الأمل أن يُلحقنا الله المتعالي بهم أيضاً وأن يُرضي عنا وعنكم جميعاً القلب المقدّس لصاحب العصر والزمان (عج) وكذلك الروح المطهّرة للإمام [الخميني] الجليل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة